المقاربة النصية بين المحدد المنهجي
وآليات التطبيق

أ. م.د. منى جابر مجبل التميمي
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة / العراق

الملـخّـص

إنّ الاعتماد على المحددات المنهجية للخطاب النقدي وآليات التطبيق تؤكد حدوث تغاير في الوعي النقدي بفعل التغاير الثقافي والاجتماعي الذي ميز الحقبة الزمنية التي أنتجت النظريات النقدية الحديثة بكل تمايزاتها عن الخطابات السابقة، لكن ذلك التداخل لم يؤثر في نجاعة التطبيق النصي، بل انه اثبت نجاعته بفعل تمايز الأدوات التطبيقية المستندة على اللغة وسياقات تشكلها في توليد دلالات متعددة وقراءات متنوعة بحسب فاعلية النسق اللساني وخارج اللساني.

Summary

The reliance on the methodological determinants of critical discourse and application mechanisms confirm the occurrence of a change in critical awareness due to cultural and social variation that characterized the period that produced modern critical theories with all their differences from previous discourses , but that overlap did not affect the efficacy of the textual application . Applied tools based on language and the contexts that shape it in generating multiple semantics and various readings according to the effectiveness of the linguistic and extralinguistic system.

المقدمة

ترتبط صيرورة الإنسان وتطوره التاريخي باللغة؛ لأن مجمل الحقائق الإنسانية وليدة اللغة ودفينتها في الوقت نفسه، وهي التي تكتنز الوجود المفاهيمي للإنسان القائم على التعدد والتبدل والتغير، بما يستدعي بقاء العقل الإنساني مشحونا ببحث دائم عن الحقيقة و التقويم العلمي، ولو كلحظة تابعة في البناء المطلوب للتعبير عن البنية المجتمعية والثقافية والحضارية، بعيدا عن سجن الأيدلوجيات .

وخطابنا النقدي اليوم يحمل مفارقة قارة في بنيته، تتمثل في إن المحاولات النقدية تنفتح على تخصصات متعددة لذوات مختلفة، من مثقف و أديب وفيلسوف و مؤرخ و اجتماعي، وما يستتبع ذلك من تداخل في إنتاج المعرفة المعتمدة على مفاهيم ترتبط بحقول علمية ومعرفية تستنبط مجالاتها وإجراءاتها على وفق الشرائط الموضوعية لتلك الحقول، وحين يوظف علم ما مفاهيم علم آخر لابد من إحداث تغييرات عليها لتوائم المجال التداولي الجديد .

فعلى الرغم من تجذر إشكالية الفهم المتعدد المرتبط بآليات القراءة، إلا أن إمكانية التقاطع والتلاقي بين المجالات المعرفية مازالت قائمة، بوصفها أزمنة فكرية، ومن المعلوم إن الأزمنة الفكرية متداخلة ومتعالقة ولا تقوم على الإلغاء والإبعاد، وإنما ترتكز على تفاعلية الأفكار ونموها من خلال الوجود الحضاري الدائم لا الوجود البايلوجي الزائل[١]، ففلسفة (كانت) و(بيكون) لم تلغ فلسفة (أفلاطون)، وإنما تقاطعت معها في الرؤية، كما أن أشكال الكتابة الأدبية الحديثة، من رواية وقصيدة نثر أو قصيدة رقمية، لم تنسخ الأشكال

التقليدية وان اختلفت عنها .

مما تقدم يتبين لنا إن مجال البحث في العلوم الإنسانية يرتكز على ما نبنيه ونشكله، فكل خطاباتنا التفسيرية والتأويلية وأحكامنا تستند على بناء عقلي متغير في كل مستوى من مستوياته، ولا وجود لمعرفة مطلقة يقينية، إذ لا يعدو أن يكون نسقا من الافتراضات والتوقعات المحتملة، ويبدو بديهيا أن تكون للعلوم اللغوية والأدبية على اختلاف أمكنتها وأزمنتها مجالات محددة تفسر من خلالها الظواهر بما تتميز به من استقرار أو اضطراب، إلا أن تحديد ماهية الظاهرة يرتبط بمعطيات التصور القبلي المتغير من خطاب إلى آخر، بما يستدعي ضرورة التوصل إلى معرفة منسجمة تتيح التكامل بين الخطابات المتعددة والمتنوعة، لذا سنبحث في محددات وآليات النصية، من دون أن يدفعنا ذلك إلى الابتعاد عن منظومة القيم المعرفية التي أثرت في طبيعة تشكل الخطاب النقدي .

وقراءة المنهج النصي لا تسوغ بالتلاقي الكبير بينه وبين ما جاءت به المدارس النقدية الغربية فحسب، وإنما تبرر بقدرتها على تحليل النصوص الحاضرة بالدقة والجدة والعمق، الذي يمكن أن تقدمها الدراسات الحديثة والمعاصرة.

وهذا شأن الدراسات النقدية التي ظلت محتفظة بوجاهتها، لقدرتها على تشكيل رؤية نقدية تربط القيمة الجمالية للنصوص مع التشكلات الدلالية التي تنداح في ثنايا العمل الابداعي، شريطة اعتناء الدارس أو القارئ بالتساوق بين النص ببقاعه الداخلية وبين تخومه الموازية له أو اندراجه ضمن المنظومة

المعرفية، بوصفه فعلا إنسانيا مؤثرا ومتأثرا بالأنساق الحضارية المتعددة، التي أسهمت في صياغة وعي الأديب وما تمظهر من نتاجات إبداعية حددت غائية نصوصه، وهو ما يمنح الشرعية لتبني المناهج النصية المعتمدة على أجهزة مفاهيمية مغايرة تعنى بالكشف عن الآليات والإجراءات التي يتبناها النص .

ولعل ما دفعني لهذه المقدمة، هو إننا إزاء فكر نقدي متأرجح في تطبيقاته الإجرائية، فضلا عن انصياعه لقسرية المحدد النظري والتطبيقي بفعل التأرجح الفكري والثقافي والذي يعود أساسا إلى اعتبارات الفهم النقدي لأنماط المقاربات النقدية، والتي ظلت محكومة برؤى مسبقة، شكلت المرجع المعرفي لها.

وحتى لا يخرج البحث عن منهجيته، ويظل محافظا على النهج العلمي، فقد اعتمدت في هذه المداخلة على محورين : الأول منهما :تبنى عرض المحدد المنهجي للنصية، مع الأخذ بالحسبان جدلية العلاقة بين البنى الحضارية والتجارب النقدية التي شكلت الوعي النقدي العربي، أما المحور الآخر فقد تناول البحث في فاعلية البنى التركيبية و التشكيل اللغوي في القراءة النصية وأثرهما في تمظهر الدلالة، عبر قراءة تطبيقية لنصوص إبداعية مختارة، للكشف عن الدلالات المخبوءة في النص، واثبات قدرة المقاربة النصية على الحفر في طيات الأنساق اللغوية، وما يجري فيها من انزياحات دلالية داخل البنية السياقية، لتشكل بذلك المنظومة الإجرائية والأداتية الحاكمة لطبيعة الخطاب النقدي وتمظهراته، والتي تسمه بالنسبية والتعدد والظرفية، وهو ما لا يمكن إغفاله في قراءة أي خطاب، مهما تعددت أشكاله، وصولا إلى تحقيق

قراءة تفسيرية للنصوص المقروءة بعيدا عن لإسقاطات التعسفية المحكومة بتسلط المفهوم وتقويل النص.

المحور الاول

المحدد المنهجي للمقاربات النصية

يصوغ كل مجتمع أنماط سلوكياته وتمظهرات بناه الحضارية والثقافية من مصادره المعرفية الخاصة به والتي تستلهم التراث والتجارب التاريخية، وتوظف الأسس المعرفية التي تمكنه من البقاء حيا وفاعلا ومؤثرا وقادرا على مواجهة تحديات الذوبان، والحفاظ على مشروعية القناعات والمعتقدات والقيم التي شكلها من خلال إجابة المجتمع على مجموعة من الأسئلة المعرفية والانطولوجية على مختلف الصعد، إذ إن لكل جماعة إنسانية وعلى مدى مراحل التشكل التاريخي أنساق تفكير خاضعة لعمليات معقدة، لعل من أهمها مهيمنة الصيرورة التاريخية في التغيير والإنتاج وما يستتبعها من تلمس لمواطن الالتقاء والافتراق بين الثقافات الإنسانية المتعددة والتي تنبع من اختلاف المصادر المعرفية التي تصنع رؤى الإنسان فضلا عن التبدلات الجغرافية والتاريخية المتأثرة جدليا بخصوصية الظرف الحضاري .

فأفق الخطاب لا يتشكل من منظومة لغوية فحسب وإنما يتحاور مع مناخات ثقافية وتراكمات معرفية وأنظمة سوسيولوجية تعمل بمجملها على تهيئه أدوات القائل وصياغتها على وفق منظومة معرفية تتلاحم وتتفاعل مع الذات، وتنتج خصوصيات معرفية وأنماطا مستقلة تتشكل بفعل بنيات الخطاب

الداخلية المتغيرة، والمتأثرة بفاعلية التبدلات الاجتماعية والتغيرات الثقافية الفاعلة في التاريخ الإنساني فالثقافة (متنافذة بين الماضي والحاضر والمستقبل)[٢] وتستمد وجودها من بنيته المتداخلة والمتفاعلة ضمن إطار لغوي ووظيفي ينسرب عبر قنوات اتصال متعددة ومتباينة تمتد عبر مساحات النص بأدواره الجمالية وأبعاد موضوعاته الاجتماعية ودلالاته الذاتية .

وبهذا الفهم لا يمكن لأي مبدع أو متكلم من مقاربة واقعه أو التعبير عن مكنونات الذات المعبأة بأنساق التفاعل الإنساني والفكري والمعرفي إلا من خلال اللغة، وما تفرضه من سنن قول وتشكلات وقوانين لإقامة جسور التواصل بين المبدع والمتلقي، وما يفضي إلى فهم المعاني المتشكلة في الكلام والدلالات القائمة فيه والتي يراد إيصالها إلى المتلقي مع الاحتفاظ بتنوع طرائق التداول والتواصل لتنوع الإجراءات التطبيقية، والتي لابد لها من الالتزام بمعيار الفهم وان اعتمدت على خلخلة الواقع اللغوي وزحزحة بعض أجزائه لإثراء الدلالات واستكشاف بقاع تفرد محشورة في اركان تبدو بالواقع اللغوي بعيدة عن الاستيطان الدلالي القار .

ويتضح هذا الأمر جليا في الواقع المعاش الذي اعترف بان لا وجود لنص ما خارج إطار اللغة وأنساقها كما لا وجود لخطاب تداولي أو تواصلي من غير منظومة اللغة بما عرف بجدلية العلاقة بين اللغة والفكر .

تلك العلاقة التي أثبتت إن تداخل الأطر المعرفية المشكلة للعلوم والمناهج اللغوية جعلت من المصطلحات ومفاهيمها أروقة متفرعة تنداح في ثناياها المفاهيم والمصطلحات، على الرغم من المحاولات الجادة لتحديد الآليات وترسيخ المحددات المنهجية القادرة على الفرز الدقيق بين المفاهيم مع

الحفاظ على تبادلية العلائق بين المعارف المتعددة فما هو قار في علم ما لن يكون بالضرورة ناجعا في علم آخر.

ولعل أولى عمليات التأسيس للمصطلح تكون عبر البوابة اللغوية لكن تحديد المصطلح عبر هذه البوابة قد اعترضنه إشكاليات متعددة، منها تلبس المفهوم بالغموض بحسبان إن التصور اللغوي هو تصور غامض كما أشار أرسطو إلى ذلك إذ إن الفكرة المتشكلة في الذهن تربط بين الرمز اللغوي والشكل الكتابي للصوت الفيزياوي وصورته الذهنية، وأكدت ذلك الدراسات النقدية الحديثة بكون الرمز اللغوي يتسم بالطبيعة الغامضة في تشكله من اصوات فيزياوية او رموز كتابية فإذا أردفنا ذلك بالتصور الذهني له فان الغموض سيشتد[٣] .

ويعد مصطلح النصية أو النص أنموذجا لطبيعة القراءات الاستنساخية والاسقاطية، إذ على الرغم من كونه مصطلحا قارا في المنظومة النقدية العربية إلا أننا حين نقارب مفهوم النص وبنيته االمصطلحية سنجد تداخلا كبيرا بينه وبين مصطلحات نقدية متعددة، وأولى هذه الملامح :تعدد التسميات المصطلحية للنص، فمن علم النص، ونحو النص، ولسانيات النص، الى علم دلالة النص، وعلم لغة النص وغيرها من التسميات التي تتعدد بتعدد الاتجاهات النقدية الشكلية، والدلالية، والتكوينية، والبنيوية وغيرها، ووضع كل ناقد نظريته بالاعتماد على المحاور التي تمنح النص نصيته فمنهم من بحث عن عوامل الاتساق التي يتماسك بها النص من خلال خمسة منافذ لسانية هي : (الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي)[٤] .

وقد تكون النصية النسق اللغوي المدعوم بالتفاعلات التواصلية، كما حددها فاينريش الذي انطلق من تجزئة النص إلى العناصر النحوية أي أقسام الكلام، وعناصر الجملة وما تشتمل عليه من روابط أو تماسك بين مكونات النص ([٥]).

وربطت جوليا كرستيفيا بين الأبعاد المتعددة للنص بوصفه (جهازا عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة، وذلك بكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها أنماط مختلفة من الأقوال السابقة عليها والمتزامنة معها)([٦]).

وقد حدد فان دايك مجالات بحثه بمستويين يتعلقان بالنظرية اللسانية، وبالنحو فقد حددهما بقوله: «تدعي المسلمة الأولى إن البناء النظري للعبارات على المستويين الصوري والدلالي ينبغي أن يكمل ويتمم بالمستوى الثالث اعني فعل الكلام»([٧]) وقد أفضت رؤية فان دايك ومثيلاتها إلى تداخل النصية والنص مع مصطلح الخطاب، الذي غالبا ما نرى مصاحبته لمصطلح النص وتجاور كل منهما في المنظومة المصطلحية عند النقاد والفلاسفة ([٨]) .

جرت محاولات متعددة لفصل النص عن الخطاب إلا أن اغلبها لا تعدو أن تكون محاولات غير ناجعة لأننا لما نزل نرى تداخلا بنيويا بين النص ولسانياته من جهة، وبين الخطاب من جهة أخرى في الكتابات النقدية والفلسفية بشقيها التنظيري والتطبيقي وتمظهراتهما في المناهج والمدارس النقدية، فضلا عن تبني كثير منهما رؤية التوحيد بينهما أو عدهما مفهوما واحدا، وهو رأي تبناه كثير من النقاد الغربيين فضلا عن العرب، وتتأسس رؤيتهم على صعوبة فصل التواشج بينهما بسبب تداخل ركائز الاشتغال النقدي المرتبط بـ (السياق

والجوانب الدلالية ووظائف اللغة، وتتجاوز حدود المفردة، والعبارة والجملة، إلى ما يتشكل منه الخطاب أو النص الذي يشمل من وجهة نظر تحليل الخطاب كل ما هو مكتوب أو شفهي)[٩].

وحين أراد بعض النقاد التفريق بينهما فإنهم قد اعتمدوا على منطقة اشتغال كل منهما، فقد ركز أصحاب المقاربات النصية على النسقية الألسنية ومعاييرها السبع التي تحقق النصية وهي (الربط، والحبك، والقصدية، والمقبولية، والموقفية، والإعلامية، والتناص)[١٠]، بينما عمد أصحاب تحليل الخطاب إلى الانعتاق من النص إلا بحدود الإفادة من مجالاته وتوظيف قواعده اللسانية للانطلاق نحو الأبعاد الاجتماعية أو الفكرية أوغيرها من دون الاستغراق في بنيتها اللسانية[١١] .

نلحظ من التعريفات السابقة إن كل من عرف النص انطلق من زوايا متعددة منها :

١- إن النص بنية دلالية تتضمن ترابطات مفهومية تتعالق فيما بينهما عبر العلاقات الدلالية المتمثلة بالعام والخاص والإجمال والتفصيل، لتصل إلى الحبك، وبذلك تكون البنية النصية جماع للبنية الدلالية المؤثرة والمفسرة للبعدين النحوي والتداولي ([١٢]).

٢- المكون النحوي والمعجمي الذي نظر فيه إلى البنية اللغوية المعتمدة على التركيب، والكلمة في رصف الجمل، والوحدات اللغوية من خلال الحذف، والتعريف، والتنكير، والإحالة إلا أن الأكثر قربا لهذا المحور هو البعد التركيبي الناظر للنص بوصفه سلسلة من الجمل المعتمدة على التتابع الرصفي

أو التركيب[١٣].

٣ـ مقبولية النص، وتلقيه، وارتباطه بما حوله، وإعلاميته، فضلا عن تناصه وحواريته القائمة مع النصوص الأخرى.

٤ـ التواصل أو القواعد التداولية، التي تتقوم بفكرة التواصل اللغوي أو تداوليته المعتمدة على فكرة التواصل بكون النص لا يمثل هدفا لذاته وإنما هو وسيلة إلى الخطاب[١٤] بهدف اتصالي انجازي يعتمد على فعل الانجاز الممثل للدرجة الاسمي في البعد التداولي ضمن تراتبية (فعل القول، وفعل الانجاز، وفعل التأثر بالقول).

ومثلت تلك المنطلقات ركائز تحديد مفهوم النصية ومصطلحها وماهية علم النص بالاعتماد على البنية اللغوية، لذلك لابد من الارتكاز على المنظومة اللغوية، ومواضعاتها، وسنن القول لتحديد مفاهيم النصية ومصطلحها، وهو مايقربها من اللسانيات الحديثة التي تشتبك معها في تلافيف البنيات اللغوية ومحاور التركيب والاستبدال والتشكل الافقي للتركيب قبالة النمط الرأسي أو العمودي فيه [١٥].

وتتحايث النصية مع التداولية بوصفها الفهم الاستعمالي للغة، والتي ترسم أنماطا من التمثل الواعي لمستعمل اللغة كما تلامس المتلقي في فهمه بكونه القارئ المساهم في كشف الدلالات، وحفر البنيات المتشكلة ضمن محددات تقترحها النصية لفهم النص ومقاربته بقراءات فاعلة .

ولان النصية تتحايث مع المنظومة المعرفية بأنساقها المتعددة، وأنظمتها اللغوية وتمظهراتها الحضارية والثقافية بما استتبع ملامستها لعلوم ومعارف

ومنظومات متعددة، فقد أفضى ذلك كله إلى ضرورة تحديد مفهوم النصية : الذي يعني قدرة القارئ على أن يدلف بقاع النص وتخومه من خلال خبرته المكتنزة بالإشارات والإيحاءات وسنن القول (وكل عناصر النص التركيبية من كلمات وجمل واصوات وعبارات)[١٦]، التي تندرج تحت مظلة النظم الافتراضية للتواصل اللغوي، الذي اكتسبه الإنسان عبر تبدلات ثقافية وحضارية مستمرة أثرت في التأليف والقراءة، وأحدثت أنماطا من التعديلات في البنية التواصلية، من دون إحداث شرخ أو قطيعة معرفية في الأنساق التي اعتاد أفراد المجتمع اللغوي التواصل عبرها، فقد شكلت سنن ومعايير التواصل جسورا تنظيمية يتم من خلالها قياس الخبرات القرائية بما استقر من مواضعات وما عرفته الذات الإنسانية من نماذج مشابهة .

إلا أن هذه النماذج قد يعتورها بعض التغير والتبدل ضمن أنماط التأليف والاستقبال عند القارئ فالمؤلف والناص بشكل عام يعمد إلى الارتكاز على الأنظمة الافتراضية في التواصل، لكنه في الوقت نفسه قد يزحزح مستويات محددة وينحرف بها من خلال ما يعرف بالنظام الفعال[١٧] الذي يزحزح الدلالات القارة ويعدل فيها ليصل إلى إحداث فرق بين النص الغائب الذي نقيس عليه وبين قراءة النص الحاضر.

وبذلك تكون النصية مجموعة الضوابط والسنن التي تعمل على تفعيل النظام الافتراضي للخطاب وتحويله إلى نص يلتزم بمحددات الاتساق، والانسجام، والغائية المرتبطة بسياقات محددة معبر عنها بعلامات تتناسل من المنظومة المعرفية المتكاملة، لاسيما المنظومة اللغوية التي تمنح حرية التحولات داخل التراكيب اللسانية، لتكون النصية ممارسة تفكيك وإعادة بناء

تفضي إلى تشكل كون خاص يشتغل كمثير للتحول ضمن مسارات النظام الافتراضي التي يتموضع النص فيها .

على هدي ما تقدم وعلى الرغم من تعدد زوايا النظر إلا أن التشكيلة اللغوية المرتكزة على المعنى تكاد تكون الأكثر التصاقا بالنصية، بسبب الترابط القائم بين انساق تشكلها واستغراقها للمفاهيم المفضية إلى التواصل، وبذلك سنعتمد مجموعة من المحددات المنهجية لمقاربة النص الإبداعي في المحور الثاني للبحث.

المحور الثاني

الاجراء التطبيقي لنصوص مختارة

قال الشاعر (مهند مصطفى جمال الدين) [١٨]:

حملتُ عن قلبك الأصفاد والكمدا　　　وجئت يومــك استوحي به الرشدا

يقيم الشعر الحقيقي علائق جديدة بين الكينونة والكائن، من خلال شعرنة الواقع بتحليل إنساني يصدر من ذات خلاقة تجمع بين التأمل والفعل، لتعطينا منجزا لغويا قادرا على إحداث مجوعة من الانزياحات التي تضعنا في بؤر مركزية القيمية والمعرفية، المستندة على كون الإنسان هو المرجع المعرفي والقيمة الرئيسة في التشكل الحضاري، وهو ما قدمه النص السابق الذي دلف إلى أروقة مقاطع زمنية يعيشها الإنسان، وهو يراوح الخطى على أعتاب التغيير والبناء الفاعل لمنظومته الإنسانية بكل تثاقلات حمولاتها التراكمية، وسطوة الضعف الإنساني الكامن والمتجذر في نفوس لما تزل تستمطر ثنائية

الأمل واليأس والخيبة والرجاء التي عاشها (الشاعر أبو فراس الحمداني)[١٩] .

وقد نمذجها الشاعر ببنية نصية منحت النص تماسكه، وكينونته اللغوية، وتتضح أولى ملامح هذا التماسك من خلال التشكل التركيبي في البنيتين الفعلية والاسمية وتمظهرات البنى الاسنادية وما يستتبعها من الإحالات القبلية والبعدية .

واستثمر ذلك كله لتوصيف المعادلة الصعبة في رهان هو الأصعب بانتظار الحل، فاتسقت بنيته اللغوية مع ما يستبطنه الواقع، ونلحظ ان البيت الأول تتوزعته مظاهر زمانية، ومكانية، وإنسانية تعاقب ظهورها بتراتبية قصدها الشاعر حين قدم المظهر الزماني متعالقا بالمظهرين الانساني والمكاني من خلال الفعل الماضي (حملتُ) المتضمن بنية دلالية تمزج بين الحركة والثبات، فهو بحكم كونه فعلا يسبطن لزوما حركة محددة بحدوث عمل أو فعل ما، ويتأتى الثبات من ارتباطه بالزمن الماضي وما يفضي من ثبوت العمل وعدم القدرة على تغييره.

فالقيام بفعل ما ضمن إطار زمني محدد يجعل من غير الممكن، بل من المستحيل تغيير هذا العمل إلا بالرجوع بالزمن إلى الوراء وهو مالا يمكن تحققه، لذا اتسم الفعل الماضي بالثبات واستتبع ذلك هيمنة الفعل وامتداد أثره على الحاضر فيغدو الماضي حاضرا بقوة من خلال تأثيره المتواصل .

وبقصدية مؤثرة ابتدأ بـ(حملت) وهي بنية فعلية تتشكل من فعل وفاعل تفضي بنا إلى محاولة تحديد جهات الخطاب المهيمنة في النص، إذ يبدو الحديث عن الذات واضحا تكرسه بنية الفعل (حمل) التي تستلزم في أصل

وجودها فاعلا لها إذ لا فعل من غير فاعل له على وجه الحقيقية أو المجاز ولا تتم صيرورته من غير فاعل يقوم به وهذا مفهوم ذهني قار، وهو الملمح الأول في ترسيخ الذات المتكلمة في النص، أما الملمح الآخر فقد تمثل في الضمير المتصل (التاء) التي مثلت الفاعل ملتصقا بالفعل في بنيته اللغوية، بوصفها ضميرا متصلا، ومايستتبع ذلك من التصاق الفعل بالفاعل بجهة ماهية الفعل وهو الحمل واهمية الفاعل وهو المتكلم، فنلحظ أن الشاعر في استفتاحه لبنيته النصية منح المتكلم الحيز الدلالي المتمثل بعنصرين الأول الوجود المستبطن للفاعل في أصل تشكل الفعل والآخر الوجود الظاهر المتمثل بالضمير .

إلا أن تلك الدلالات تبدأ بالتأرجح حين تفد على المحور الأفقي المتمثل بشبه الجملة (عن قلبك)، لترسم ملامح مغايرة لعلائقية جديدة بين الذات وبين الآخر المرتبط بعلاقة جدلية بينهما تكفلت شبه الجملة في تحديد خطوط تشكلها، فقد عمد الشاعر إلى الاتكاء على حرف الجر والإضافة لتشكيل أشباه جمل على النحو الآتي : (عن + قلبك) (قلب + ك) مستثمرا ما تحمله الضمائر من فاعلية في الاتساق والانسجام .

ومن المعلوم إن شبه الجملة تحتاج الى غيرها في ترسيخ دلالة ما وتظل متعلقة بما قبلها أو بعدها لتحديد تلك الدلالة، على الرغم من اكتمالها تركيبيا إلا أن مزيتها تتمثل بمنحها تعالقا تركيبيا ودلاليا يحقق الانسجام والترابط النصي، وهو ما لحظناه في البيت الشعري الذي مارست فيه شبه الجملة دورا جزئيا في انتقال الدلالة تمثل في توسطها بين الفعل والفاعل من جهة والمفعول به من جهة أخرى .

وقد أخر الشاعر بقصدية واضحة ظهور المفعول به لما بعد شبه الجملة،

واستثمر مديات عنصر الاختيار لتركيز الدلالة على المتكلم والمُخاطَب فهما الأهم في بنية الشاعر الاختيارية التي لم يرد أن تستغرقه تفصيلات الشيء المحمول، والتي بقيت ماهيته تتردد في أذهان المتلقين حين جبهنا الشاعر بقوله (حملت) وانتظرنا أن يبين لنا ماهية الشيء المحمول بتنوعات أبعاده المادية أو المعنوية أو حقيقته المتجسدة، إلا انه أبعده أفقيا واستقطب بنية شبه الجملة التي مارس الجزء الأول منها دورا فيترك فجوة مؤقتة .

لم يكن ذلك الدور المحور الفاعل والرئيس في تشكل الدلالة، لان الشاعر لو قال : (حملت عن قلبي) لبقيت الدلالات تحوم حول الشاعر وذاتيته، بل انه سيكرس تلك الدلالات لو كان الضمير عائدا على المتكلم، إلا أن النص جاء بشبه جملة ثانية تمثلت في إضافة الضمير المتصل (الكاف) للقلب، ليمارس هذا الجزء الدور الفاعل والمؤثر في توازن الدلالات بين المتكلم والمُخاطَب، وتحول البعد اللساني الفاعل من المتكلم الى المُخاطَب وهو ما تكفلت شبه الجملة في تحقيقه، لان النظام الافتراضي يستدعي وجود مفعول به يستتبع الفعل والفاعل (حملت) بافتراضية البنية الفعلية التي تتطلب فعل وفاعل ومفعول به، لكن النظام الفعال تمظهر في إبعاد الشاعر بقصدية واضحة للمفعول به وهو الأصفاد في إجراء نصي فاعل، إذ اختار الشاعر تأخير المفعول به ووضع شبه الجملة بينهما، والتي حركت الذهن إليها بالتفاتة لسانية بعد أن كان ينتظر ظهور المفعول به اعتمادا على سنن التواصل التي اعتادها المتلقي على وفق النظام اللغوي .

وقد كان وجود الكاف محوريا ومهما في إيجاد عنصر للتخاطب تتوازن فيه جهات الخطاب، لاسيما وان الشاعر اعتمد على ضمير للمُخاطَب وليس

للغائب فلم يقل: (حملت عن قلبه) لتكريس ثيمة القرب المعنوي بينه وبين المُخاطَب، باختيار حرف الجر (عن) والإفادة من فاعلية البدلية المتمثلة في معنى (عن)، فيكون المتكلم البديل الحامل للأصفاد والكمد فضلا عن المجاوزة التي يستبطنها الحرف نفسه فكأنه أراد مجاوزة فعل الحمل وأبعد الحرف (من) لأنه لم يرد حمل جزء مما في قلب المُخاطَب وإنما كله.

هذا الملمح بدأ بالظهور من خلال لفظ (القلب) الذي عمد إلى زحزحة الدلالات المادية التي قد تتشكل من مفهوم الحمل المرتبط ببنيته الحسية لتلتصق ببنية معنوية، إذ لم يقل (عنك) وإنما قال (عن قلبك) لإلصاقه بالقلب بوصفه مستودع الكينونة الإنسانية، التي يتمظهر من خلالها فكأن القلب بحمولاته المعنوية قد هيأ لطبيعة المفعول به المؤجل مما أعطى للنص إبعادا أخرى أسهمت في نسخ دلالة الحمل المادي وإبقاء الحمل المعنوي فحسب.

ولاستثمار مديات ما يفضية إلينا الضمير المخاطب بتقريبه بين المتكلم والمُخاطَب ببعده المعنوي وهو الدورالذي تبنته مفردة (القلب) حين غير الرؤية الحسية المتمثلة بالقرب أكثر من التجسد الكامل للشخص . وهو ما تكفلت به الضمائر الظاهرة التي ارتكز النص عليها وأبعد ضمائر غيبة مثل التاء في (حملت) والكاف في (قلبك) ولم يقل (عن قلبه) لتحقيق القرب المنشود .

واتسقت بنيته اللغوية مع ما يستبطنه النص حين ارتكز عل ثنائية الواحد والمتعدد فالمتكلم، واحد والمُخاطَب كذلك مما يؤكد انتمائهما لعالم واحد، بينما الشئ الرابط بينهما ظهر متعددا، وبمعنيين مرتبطين ببعضهما (الأصفاد والكمدا)، إذ تم عطف احدهما على الآخر بالواو التي تساوي بين المعطوف والمعطوف عليه إعرابيا لكنها لا تطابق بينهما دلاليا، وكأنهما يتحدان بصف

واحد ينبئ عن قوتهما للوقوف قبالة اتحاد المتكلم والمُخاطَب، تلك القوة التي تحشدت بالتعدد علها تقاوم القوة المكتنزة في الواحد والتي أضفاها النص عليه من خلال استثمار النظام الافتراضي الذي أنتج هيمنة لغوية ونحوية استمدها من الواقع الثقافي والحضاري (٢٠)، الصانع للواقع اللغوي، فالفكر اللغوي العربي يمنح فوقية متعالية للفاعل والفعل والاسم و(العمدة) قبالة الدونية لأشباه الجمل أو (الفضلة) حتى انه لا يحبذ البدء لها إلا بالضرورة، معتمدا على الفاعليةالمتبدية في الفعل والفاعل، فضلا عن التشكل الكمي الذي يمنح الأفعال والأسماء وجودا فيزيائيا أكثر اتساعا من الوجود الفيزيائي للحرف، كل ذلك أعطى هيمنة لتسيد المتكلم والمُخاطَب (المظهر الإنساني) وقدرتهما على زحزحة المظاهر الأخرى التي تحاول عبثا البقاء في واقعهما.

لكن السياق اللغوي الذي منح للواو وجودا محددا مكنها من إحداث خلخلة مؤقتة في دلالة الحسي والمعنوي إذ تجلت غلبة الجانب المعنوي في لفظ (القلب)، لكن ذلك التجلي قد بدا متأرجحا حين جاءت الأصفاد بصيغة الجمع قبالة القلب المفرد، وكأن صراعا لغويا بين الحسي والمعنوي ينداح في تلافيف النص، فالحمل دلالته حسية، والأصفاد تجمع الدلالتين، والقلب دلالته معنوية وكل منها تحاول سحب المتلقي إلى دلالته، فصورة القيد والسلاسل التي يكبل فيها الأسير هي الصورة الأكثر قربا لتصور المتلقي ببعدها المادي، على الرغم من تضمنه بعدا معنويا يتمثل بما تشير إليه الأصفاد من دلالات الانكسار والذل والألم، إلا أن هذا التأرجح سرعان ما يتلاشى بالاسم المعطوف (الكمدا) ليعيد بصيغته المفردة الغلبة للجانب المعنوي المرتكز على الحزن الشديد المتصل بالقلب والأصفاد معا.

وبقيت بنية الدلالة الحسية مهيمنة في النص من خلال الشطر الثاني الذي عمد فيه إلى عطف (وجئت يومك)على (حملت عن قلبك)، وكل فعل منهما يحمل دلالة حسية، على الر غم من تسيد الدلالة المعنوية التي ظهرت في (حملت) من خلال الاتساق وعلاقات الربط والسياق، إلا أن الدلالة الحسية في الفعل الثاني (جئت) تكاد تكون اكثر ظهورا والتصاقا بالفعل .

وقد افاد الشاعر من كل ماتعطيه البنية الفعلية التي اشرنا إليها في تحليل بداية البيت (حملت) وتميز المظهر الإنساني للمتكلم والمُخاطَب معا، لكن الفعل الثاني سحب المتلقي إلى التركيز على زاوية مضاءة على المسرح اللغوي أظهرت الوجود الإنساني متسيدا على الموجودات الأخرى التي تسللت لغويا إلى ساحة النظام الفعال للنص من خلال فاعلية الاتساق النصي التي تمظهرت في الضمائر المتصلة، فالتاء مع البنية الفعلية قوت المظهر الإنساني للمتكلم الذي آثر الفصل بينه وبين المخاطب بظرف الزمان (اليوم) فلم يقل جئت لك أو جئت إليك وإنما قال (جئت يومك).

هذا الفصل يحلينا الى حقيقة الوجود الإنساني التي لا تتمظهر إلا بتلازم الإبعاد الثلاث (الإنسان، الزمان، المكان) فلا وجود لإنسان خارج هذين الحيزين، لكن ذلك لا يعني تبعية الإنسان لهما، بل إن الوجود المكاني والزماني يكاد يكون مجانيا لا تتحقق قيمته على الرغم من حقيقة وجوده إلا بالإنسان الذي يحولها من الوجود المجرد الخالي إلى وجود يعبر عن ماهية الإنسان المتحققة.

وظهر ذلك حين تسيدت الدلالة الزمانية في (يومك) فكان فعل المجيء ليوم المُخاطَب لا للمُخاطَب لترسيخ ما بدأ به من التفريق بين الوجود البايلوجي

أو الحسي للإنسان وما يرتبط به، وبين الوجود المعنوي المحقق لماهية الإنسان، فالزمن الوجودي الذي أراده النص من (اليوم) يختلف عن الزمن بحدوده الخارجية المجردة، فالفعل والإنسان هما اللذان يضعان الزمن في وجودية ترتبط بالذات إذ يتغير المقطع الزمني حسب الحالة الوجودية للإنسان وعلاقته بالأشياء(٢١).

تلك الحالة التي تحرى النص عنها لإثبات ماهية متفردة للمُخاطَب وتحويل وقائع حياته إلى مرموزات تمتد في عمق الزمن، ولا تتحدد بمقطع معين، او بمكان محدد، فمن المعلوم إن الماهية الحقيقية للإنسان تتحدد بثلاثية الحرية والوعي والإرادة وهذه الثلاثية تجعل من الزمان تابعا للإنسان فيغدو معناه مرتبطا بالوجود الإنساني .

إن فاعلية تكسير الحاجز الزمني وتحويله إلى رمز يرتبط بالمُخاطَب دفعت بالنص إلى أن يسير في اتجاه تحويل الخطاب إلى اليوم بعد أن كان موجها إلى المُخاطَب (الإنسان)، ففعل المتكلم الثاني (استوحي به) قد تعدى بالحرف المضاف إلى ضمير يعود على يوم المُخاطَب لا على المُخاطَب نفسه بتبادلية رمزية تحمل مفارقة بين تحديد يوم ـ اليوم هو زمن ممتد يتجاوز حركة الشروق والغروب الحسية ـ مرتبط بحوادث جزئية من حياة الشاعر، ويحمل بعدا رمزيا تجاوز أيامه الأخرى وبين الاتساع في هذا الجزء المحدد إذ نسخ كل الأيام الأخرى واضحي العلامة المميزة لحياة المُخاطَب التي يستوحي منها الخير والصلاح والصواب، لتؤكد أن المُخاطَب قد استطاع أن يحتل مكانة عليا ضمن تراتبية الوجود الإنساني حتى غدا ممن يستوحي الأخر منه معاني الخير والصواب .

وتتكرس هذه الدلالة ببنية التكرار في النص إذ يقول (٢٢):

وجئت يومك مفتونا تحركني قيثارة هم فيها الليل فارتعـدا

فاستوقفتني على ذكراك قافية ً مامرّ قلب بها إلاّ وقد وجــدا

تمظهر نسق التكرار في القصيدة ببعده العمودي ليتخذه (دعامة للقوة التوليدية لانظمة الجملة)(٢٣) وبالتركيز على الاتساق المعجمي بتكرار المفردة لاسيما في بدايات الأبيات .

والقراءة الفاعلة للنص تمكننا من فهم التباين الدلالي في الجمل المكررة، وما تفضيه المعاني المتشكلة من ضرورات تكرار وإعادة الكلمة، إذ إن التكرار هنا لم يرد بوصفه ترفا لغويا أو اتساقا موسيقيا على الرغم من احتوائه عليه، إلا انه جاء لحاجة دلالية ومعنوية لا يمكن للنص التشكل من دونها

وإعادة التركيب تحتمل بعدين: الأول: إن الشاعر أراد تأكيد الدلالة في البيت الأول من إن المجيء الذي حصل في البيت الأول هو عينه في البيت الثاني، والاحتمال الثاني : أن يذكر أسبابا أخرى وكأنها بداية لمفاهيم أخرى مغايرة عما ذكره في البيت الأول .

يلحظ إن التكرار جاء لتعضيد الدلالة المكتنزة في البيت الأول بوصفه عنصرا مهما في إحداث التماسك النصي، وكذلك بكونه يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى المبنى السابق لـ((يمثل دعما للربط الدلالي))(٢٤) وما يستتبعها من تحقيق الدعم، لان فعل المجيء ارتبط باليوم الذي مثل بؤرة دلالية ستتناسل منها دلالات النص بأكمله، فكأنها تمثل العموم أو الدلالة الإجمالية التي تتناسل منها تفريعات وجزئيات ترتبط بها .

كل تلك التفريعات تؤكد إعطاء الأهمية للمُخاطَب دلاليا على الرغم من التساوي اللغوي الظاهر في البيت الشعري بظهور المتكلم وظهور الآخ، لكن آليات الإعلان والاستدلال الدلالي تؤكد انحياز البنية الدلالية إلى المُخاطَب وتميزه بقرائن ضمائر الخطاب والإحالات المتعددة، فمن يقوم بفعل المجيء هو المتكلم بمعنى رسوخ زمنية وجوده المتحقق بماهيته، التي شكلت مرجعا يستوحى منه المتكلم، فقد عبر عن حاله وهو يرتحل إلى المُخاطَب بكونه (مفتونا) أي مأخوذا .

وصيغة اسم المفعول التي تؤخذ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من يقع عليه الفعل تكرس التأثير الكبير للمُخاطَب، فالبناء للمجهول يغيب الفاعل ويعطي الأهمية لطبيعة الفعل ومَن أو ما يقع عليه، وتأتي صيغة اسم المفعول لتبرز ذلك في استمرارية الافتتان وتراتبية المفتتن به على حساب المفتون الذي يتحرك بسببية من يوم المُخاطَب، ولعل حركية الأفعال التي تحشدت في البيت الثاني أعطت بعدا لاستمرارية سوغها الترميز الفائق في يوم المُخاطَب، ليغدو المحرك الرئيس لأفعال المجيء والحركة والارتعاد، الذي أضفى على البعد الزماني المتمثل بالليل دلالات مغايرة.

فـ(الليل) يستبطن دلالات متعددة تتقاطع وتتسق بحسب ارتباطها بالذات المتفاعلة معه والتي تشكل مخيالات تتعدد فيها دلالة الليل بين الخوف والرجاء، والوحشة والانقطاع أو الفرح والهدوء، ويكون الليل ملهما لأشكال التفكير التي تلزم النفس الإنسانية بمعانقة ذاتها الحقيقية بعيدا عن تحولات النهار التي تستلزم الانصياع لأوجه الحياة وصورها المتقلبة .

واختيار الليل كان مهما جدا لأنه يكتنز مخيالات يمكن أن تمثل عوضا

لغويا لمفاهيم وتصورات كثيرة تفتح مديات جديدة لاسيما ما ارتبط منها بالمخيال التراثي الذي وظف دلالات الارتعاش والاضطراب، لكن النص هنا يريد أن يحتفظ بالدلالات المتعددة مع إبقاء تراتبية التفوق للمُخاطَب الذي تم استبدال ظهوره المباشر بالقيثارة لتضفي رمزا آخر يشكل شخصيته المعبر عنها بمرموزات متعددة .

فالقيثارة بحمولات معانيها الموحية بالإبداع والشاعرية والصوت الشجي الذي يتسق مع مديات التواصل المعنوي تبدت علاقتها متضادة مع دلالات الانقطاع في الليل، لتتكرس دلالات الوحشة والاضطراب والسواد المفضي إلى عتمة معنوية تجسدت في نفس المخاطب، إلا أن قدرة المنجز الإبداعي لهذا المخاطب والذي تمظهر بالقيثارة قد مارس دورا فاعلا في انزواء قوة الليل الذي (همّ) بها لكنه انسحب مرتعدا ومضطربا من خلال المبنى الاستعاري في النص والقائم على مظهرين متداخلين اشتمل عليهما قوله (همّ) و(ارتعد) ليغدو التشخيص جسرا دلاليا عبرت من خلاله بنية تسيد المخاطب حين جرد الليل من سطوته على الرغم من تسلحه بقوته الطبيعية والقوة البشرية التي أضفاها النسق الاستعاري .

الخاتمة

تناول البحث فاعلية النقد العربي المعاصر في محاولاته لتبني طرفي الثنائية في التوفيق بين منجزات العقل العربي، وبين احتضان مقولات الحداثة الغربية وما بعدها، لاسيما أن الخطاب النقدي العربي مازال متهما بكونه يتدرب على النقد، ولم يمتلك أدواته المعرفية الكاملة، والتي تؤسس لحس نقدي

ناضج ومتكامل.

فمن خلال المحددات المنهجية للخطاب النقدي وآليات التطبيق نستطيع تلمس حدوث تغاير في الوعي النقدي بفعل التغاير الثقافي والاجتماعي الذي ميز الحقبة الزمنية التي أنتجت النظريات النقدية الحديثة بكل تمايزاتها عن الخطابات السابقة، إذ تم توظيف التنافذ المعرفي لتحقيق قدر من الانسجام بين أدوات إنتاج المعرفة وتدشين أصقاع القراءة النقدية والعلمية المنضبطة التي مثلت المقاربات النصية أحد مرتكزاتها المتجذرة في الوعي النقدي، على الرغم من صعوبات التعالق والتداخل المنهجي والمصطلحي المنبثق من تعدد زوايا النظر، لكن ذلك التداخل والاضطراب لم يؤثر في نجاعة التطبيق النصي، بل انه اثبت نجاعته بفعل تمايز الأدوات التطبيقية المستندة على اللغة وسياقات تشكلها في توليد دلالات متعددة وقراءات متنوعة بحسب فاعلية النسق اللساني وخارج اللساني .

إن العرض السابق في الخاتمة ينطلق من الرؤية البحثية المعاصرة التي اعتمدت مصطلح القراءة أو المقاربة لتوصيف الكتابة العلمية المنضبطة، وهو الوصف الأقرب لطبيعة البحث في العلوم الإنسانية- إذ على الرغم من غلبة النظر التجريبي العلمي وهيمنته بتراتبية واضحة على انساق التفكير الحاضر، إلا أن أبعاد التفكير الإنساني لما تزل تمتاح من القراءات الخاضعة للصحة والخطأ، ولعل من ركائز وجودها وأهمها عدم نهائية نتائجها كما هو الحال مع الحقائق العلمية في البحوث التجريبية .

لذلك ستغدو كل قراءة في العلوم الإنسانية غير نهائية النتائج وخاضعة للتبدل والتغير باستمرار، وتضحى خاتمة البحث دعوة لقراءة أخرى..

* هوامش البحث *

١ ـ الفكرانية، محمد عبد الرضا مرحبا :٧٥ .

٢ ـ أساسيات الخطاب العلمي والخطاب اللساني، عبد القادر الفايس الفهري , مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ٣٤، ١٩٩٩ :٤٥.

٣ ـ ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل في عرضه لرؤية بلومفيد حول عدم نجاعة المفاهيم الفلسفية الارسطية والتركيز على وصف الوحدات اللغوية على أساس توزيعي وظيفي:١٤.

٤ ـ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ١٢.

٥ ـ ينظر : علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري: ٢٢١ .

٦ ـ علم النص، جوليا كرستيفيا، ترجمة فريد الزاهي وعبد الجليل ناظم : ٢٢ .

٧ ـ النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تأليف : فان دايك، ترجمة :عبد القادر قنيني :١٨،

٨ ينظر : النص والنص المترابط، سعيد ياقطين : ١١٦ .

٩ ـ من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية ، د. بهاء الدين محمد مزيد :٨٧.

١٠ ـ النص والخطاب والإجراء، بوكراند :١٠٣ .

١١ ـ ينظر : مدخل إلى علم النص بناء مشكلات النص، تأليف زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة، د. سعيد حسن بحيري:٤٢ .

١٢ ينظر : علم لغة النص : سعيد حسن بحيري، ١٠٦ .

١٣ ـ ينظر : : النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، ٣٩.

١٤ ـ نحو النص : اتجاه جديد في الدرس النحوي، احمد عفيفي : ٢٧ .

١٥ ـ ركز على هذا المحور في قراءة النص السيميولوجي الايطالي امبرتو ايكو مع الخصائص الصوتية والاشارية والانمائية والفضاء الأيدلوجي لإعطاء القراءة والتحليل أبعادا حركية : ينظر، النص الغائب : تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، :٢٣.

١٦ـ أوراق لسانية ونقدية معاصرة : إبراهيم خليل : ٩٣ .

١٧ ـ ينظر : المصدر نفسه : ٩٤ .

١٨ ـ انتظار عيون مسافرة :٣٦ .
١٩ ـ القصيد ة ألقيت في ذكرى أبي فراس الحمداني بعنوان ((من سجن ابي فراس))
٢٠ ـ ينظر : التراث والحداثة، محمد عابد الجابري، إذ رصد خصوصية العلاقة بين اللغة والفكر ضمن مستويات متعددة كانت المادة اللغوية من أهمها وافرد لها محورا متخصصا بعنوان (الأعرابي صانع "عالم " العربي) :١٤٣ـ١٥١ .
٢١ ينظر : الإنسانية والوجودية في الفكر العربي ، عبد الرحمن بدوي :٩٥ .
٢٢ ـ انتظار عيون مسافرة، مهند جمال الدين :٣٦ .
٢٣ ـالنص والخطاب والإجراء، بوجراد: ١٦٠.
٢٤ ـ نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، حسام احمد فرج : ١٠٦.

* المصادر والمراجع *

١ـ انتظار عيون مسافرة، مهند جمال الدين، ط١، ٢٠٠١ .
٢ـ أوراق لسانية ونقدية معاصرة: ابراهيم خليل، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٢ .
٣ـ الإنسانية والوجودية في الفكر العربي ، عبد الرحمن بدوي، دار القلم ، بيروت، ، ١٩٨٢ .
٤ ـ الحداثة والتراث : دراسات ومناقشات، محمد عابد الجابري، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩ .
٥ـ بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، ١٦٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٢
٦ـ بنية العقل العربي : دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، د. محمد عابد الجابري، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦ .
٧ ـ علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، ط٢، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٠.
٨ـ علم النص، تأليف : جوليا كرستيفيا، ترجمة : فريد الزاهي وعبد الجليل ناظم، دار توبقال، ط٢، المغرب، ١٩٩٧ .
٩ـ الفكرانية، محمد عبد الرضا مرحبا، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
١٠ ـ لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي،

بيروت، لبنان، ١٩٩١ .
١١ ـ مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص، تأليف زتسيسلاف واورزنياك، ط٢، ترجمة، د.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ٢٠١٠ .
١٢ ـ من افعال اللغة الى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية :، د. بهاء الدين محمد مزيد، ط١، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر .
١٣ ـ نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، احمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١ .
١٤ ـ النص والخطاب والإجراء، تأليف : روبرت دي بوكراد، ترجمة، تمام حسان، ط١، عالم الكتب، القاهرة ـ مصر، ١٩٩٨ .
١٥ ـ النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٤
١٦ ـ النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي :تأليف : فان دايك، ترجمة، عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت، لينان، ٢٠٠٠
١٧ ـ النص الغائب : تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، ط١، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ـ سوريا، ٢٠٠١ .
١٨ ـ النص والنص المترابط، سعيد ياقطين، المركز الثقافي العربي، المغرب ـ لبنان، ٢٠٠٥.
١٩ ـ نظرية علم النص :رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام احمد فرج، ط١، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .

الدوريات :

١ـ أساسيات الخطاب العلمي والخطاب اللساني، عبد القادر الفايس الفهري , مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ٣٤، ١٩٩٩ .

❀❀❀